رئيسية اخرى . ففي حين يبلغ عدد السكان العرب في الضفة ٧٠٠,٠٠٠ نسمة (ما عدا سكان القدس الشرقية) يبلغ عدد المستوطنين اليهود فيها ٨٥٠٠ نسمة ، وهو يمثل ١٪ من مجموع السكان[٩٨] . وتصل الزيادة الطبيعية عند العرب الى ٢٠,٠٠٠ نسمة سنوياً .

وعلى الرغم من الوضع الاقتصادي المتدهور في اسرائيل فان شارون يحول ميزانيات تطوير الجليل والنقب ومرتفعات الجولان الى الضفة الغربية لأنها حسب تعبيره « أرض ــ اسرائيل الجميلة » وان أفضل الحالات التي يمكن لشارون ان يتوصل اليها ، هي « تحويل نسبة الـ ١٪ الى ٢ او ٢ ½ فقط»[٩٩] .

ومن جهة اخرى ، تعاني المستوطنات الاسرائيلية ذاتها مشاكل يومية عديدة ، دفعت ببعض المستوطنات الى حافة الانهيار وتتركز هذه المشاكل اساساً ، بعدم وجود فرص للعمل في نفس موقع المستوطنة ، (نظراً لأن اختيار موقع المستوطنة يتم وفق اعتبارات امنية غالبا) مما يضطر المستوطن « للسفر يوميا للعمل في مكان عمله السابق وسط البلاد »[١٠٠] . وان استعراض وضع بعض المستوطنات يعطي صورة واضحة عن مدى المشاكل التي تعانيها .

في مستوطنة يميت ، اشتكى سكان المستوطنة ، الى كل من شارون ، ورعنان فايتس أثناء زيارتهما لها في شهر كانون ثاني (يناير) ١٩٧٨ ، واخبروهما بأن مشاكلهم تتعلق بعدم وجود فرص للعمل « واذا لم تبادر الحكومة لاقامة مشاريع تستوعب قوة العمل ، فان حجم المستوطنة لن يزداد »[١٠١] .

أما مستوطنة ارغمان في غور الأردن ، فقد بلغت ديونها ١٦ مليون ليرة ، وترك كثير من اعضائها المكان ، للعمل خارج المستوطنة « من أجل حل أزمتهم المعيشية »[١٠٢] .

وتتعرض مستوطنة دوتان ، التابعة لغوش ايمونيم لخطر الانهيار ، لان تسع عائلات تنوي مغادرة المستوطنة بسبب خلاف بين « عائلتين على افضلية المكان »[١٠٣] .

ورغم ان كريات اربع هي من أكبر المستوطنات التي اقيمت بعد حرب ١٩٦٧ ، فقد ذكرت ادارة المستوطنة ، انها تعاني من أزمات كثيرة ، وان ١٥ عائلة قد غادرتها « لأن المشكلة الاساسية للمستوطنين الجدد ، والقدامى ، هي ايجاد مصدر رزقهم »[١٠٤] .

ويحصل معظم مستوطني كريات أربع على رزقهم من العمل خارج المستوطنة وخاصة في منطقة القدس . ويعمل البعض الآخر في الحراسة الليلية بالمستوطنة (تبلغ اجرة الحارس ٥٠ ليرة كل يوم) . ورغم ان المستوطنة قائمة منذ ١٠ سنوات فانها لا تزال قليلة السكان . أما المهن واعمال البناء التي تحتاجها القرية ، فان العرب من سكان الخليل وجوارها يعملون فيها »[١٠٥] .

والأمر الذي يدعو للتساؤل هنا ، انه بينما يتحدث المستوطن عن عدم وجود فرص العمل ، فانهم يعتمدون على العمال العرب في جميع المهن داخل المستوطنات . وان دل هذا على شيء فانه يشير الى عزوف المستوطنين اليهود عن العمل في المهن اليدوية وتحولهم لاصحاب اعمال ، ومستثمرين . فمستوطنات مشارف رفح مثلا تعتمد في الزراعة على العمال العرب ، الذين طردوا من المكان عام ١٩٧١ ، بسبب ظروف امنية ، وهم يعودون اليوم كعاملين بالأجرة عند